اقرأ باسم ربك الذى خلق

تذكرة السامع و المتكلم

فى ادب العالم و المتعلم

تاليف

الشيخ الامام العالم العلامة شيخ المحدثين و المحققين و مفتى المسلمين و متولى القضاء بينهم اقضى القضاة بدر الدين ابن الشيخ العارف قدوة الزهاد ابى اسحاق ابراهيم ابن السيد العارف ابى الفضل سعدالله ابن جماعة الكنانى المتوفى سنة ٧٣٣ رحمة الله تعالى عليه و علينا اجمعين آمين

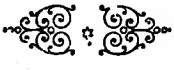

دار الكتب العلمية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

لما كنت متفحصا عن نوادر الكتب العربية فى الخزانة الرامفورية (الهند) وقفت فى آخر الايام على كتاب لطيف الحجم جليل الموضوع فطالعته فوجدته غزير المواد كثير المفاد عزيز الاصول غريب الفصول لطيف المعانى عظيم المطالب بليغ العبارات عجيب المواضيع والابواب فنسخته بخطى فى يوم او يومين مستعجلا لما فيه من الدقائق المحجوبة والمقاصد المستورة واللآلى المكنونة .

الا وهو كتاب تذكرة السامع والمتكلم فى ادب العالم والمتعلم

من تاليف الشيخ الامام العلامة أبى اسحاق ابراهيم بن سعدالله بن جماعة الكنانى المتوفى سنة ٧٣٣ رحمه الله

ذكره صاحب كشف الظنون ج ٢ ـ ص ٢٩٥ . وقال الدكتور خليل طوطح فى كتابه التربية عندالعرب ويذكر السيد عيسى اسكندر المعلوف انه شاهده فى مجموعة مقامات السيوطى فى المكتبة الظاهرية بدمشق ثم بحث فى مزايا هذا الكتاب ـ وقال الاستاذ بروكلمان ان ابن جماعة الف هذا الكتاب سنة ٦٧٢ هـ و ١٢٧٣ م (بروكلمان ٢ ـ ٧٥) التربية ص ١٢١ .

فقدمت هذا الاصل المنقول من الخزانة الرامفورية على جمعيتنا العلمية

واشرت

واشرت الى فوائده وغرائبه فاستحسنت الجمعية طبعه ونشره لاحتوائه على اصول التعاليم القديمة لاسيما الطرق المتداولة فى العهود الاسلامية والآداب السائرة فى الادوار الارتقائية والاساليب الناشئة فى الايام الاكتشافية وغير ذلك من الخصائص العلمية والتاريخية .

ثم استأذنت الجمعية لبدء العمل فافادتنى باصول تصحيح هذا الكتاب وترتيبه وتحشيته بتعاليق مفيدة حتى اشتغلت اولا فى جمع نسخه - فوجدت نسخة فى الخزانة الآصفية بحيدرآباد الدكن - فقابلت عليها ولكنها كانت ناقصة من الاخير ضائعة من الوسط فتشوش امرنا حتى كتبنا الى رفيقنا المخلص العالم الفاضل الدكتور السامى المحقق العالى سالم الكرنكوى الالمانى استاذ اللغة العربية فى جامعة بون ليتفحص عن نسخ هذا الكتاب فى مكاتب اوربا فاجابنى وساعدنى بالوقوف على النسخ العديدة .

وكتب الى - وبعد قد نظرت بعد ارسال مكتوبى الاخير فى النسخ الثلاث التى هى محفوظة فى مكاتب المانية فوجدت التى (كانت) فى مكتبة غوطة اصح واقدم عهدا -

وفى آخرها - وافق الفراغ من نسخها يوم الجمعة رابع عشرى شهر رمضان المبارك سنة اثنين وستين وثمانمائة .

فساعدتنى الجمعية الغراء بحصول فوتوغرافات لهذه النسخة القديمة ثم قابلت عليها وبينت الاختلاف والزيادات واشرت الى السقطات فيها حتى اذا انهيت العمل معه رفقائنا الافاضل الشيخ الاديب عبدالرحمن اليمانى والعالم الطبيب السيد احمد الله الندوى والفاضل الاريب محمد طه العيدروسى ادامهم الله فى خدمة العلم والدين امعنت انظر فى اصول هذا الكتاب وفروعه ولطائفه ورموزه فعرضته على العلامة الجليل والاستاد الكبير الشيخ عبدالله العادى

احدا ساطين العلم والادب ، واستفسرته عن طريق البحث فى تلك الخبايا فافادنى ودلنى باحسن الاساليب واخصر الطرق ان يعلق على اصول الكتاب تعليقات مفيدة محتوية على اخبار وآثار مملوءة من اقوال وافكار للائمة المهديين والفضلاء المجددين والقدماء المحققين مستشهدا على مطالب الكتاب ومعانيه مفسر المعضلاته ودقائقه مظهرا لمحاسنه وغرائبه ـ فقه دره .

ووافق على رأيه السديد العلامة الكبير الشيخ محمود حسن احد الاعيان فى علمى الرجال والتاريخ حتى اجازتنى الجمعية العلمية بترتيبه وتحشيته وجمع تعاليقه فانتهزت الفرصة واجبت الدعوة وسعيت الى ان اغوص فى بحور العلم واستخرج منها اللآلى المكنونة والدرر الثمينة امتثالا لامر هؤلاء الاجلة ـ فجمعت ما كان ميسر الى ونقيته على استطاعتى وبرقته حسب طاقتى ولكن بضاعة علمى قليلة وهمة تحقيقى قصيرة ودقة نظرى كليلة ورؤس معالى العلم رفيعة لم ينته الى اعلاها الا من اتعب النظر وتفكر واغرى الجسم واصطبر وافنى الروح وانتظر وايقظ الليالى وتسحر وتحمل الصعوبة وشمر .

ذكر بعض اصول التعاليق

لما خضت فى ابهج معانيه والطف مطالبه وجدت هذا الكتاب بحرا متلاطما فى قربة فترددت فى احتواء مقاصد عالية وغايات سامية واحصاء نكات غامضة ورموز خافية الى ان اجتنيت بعض اثمار زاهرة ١ ـ سلك المصنف فيه ان يقدم الاصول ثم يعقب بالفروع ثم يمثلها بامثال وحكايات واخبار وآثار كما هو دأب المتقدمين من المصنفين واختراع المجددين فى اصول التعليم والتصنيف ، فاقتديت بهم ، حتى جمعت فى ذيل التعاليق كثيرا من الاقوال والامثال والمآثر التاريخية المأثورة فى المعاهد العلمية القديمة عن ائمة التعليم ومهرة الفنون .

٢ ـ لما نظرت فى بعض الاصول المذكورة فى الكتاب وفروعه ان المصنف رحمه الله هون امره لما فيه خفّة فى ذاك الزمان اوشهره بين الناس ، لكن الاعتناء به فى هذا الزمان اعظم ، ففسرت فى التعليق بايراد الاخبار الموثقة والاقوال المعتبرة ـ مثل .

البحث فى برنامج الدروس .

البحث فى اقتصار التعليم على قدر فهم الطالب .

طريق تعليم المبتدين .

نظام الاوقات للتعليم وغيرها .

٣ ـ قد اشار المصنف فيه الى اصول عظيمة و قواعد مرصوصة بالاختصار تسهيلا على العالم والمتعلم لكنها اعظم الامور التى لوحظت فى القرون الاولى واعتنى بها مجددو التعاليم الحاضرة فى المعاهد والمدارس السائرة حتى ادخلوها فى برنامج الدروس والتزموا التعاهد عليها دائما ـ مثل .

مراعاة مصلحة الجماعة فى تعيين اوقات الدرس

التوضيح بتصوير المسائل

المراعاة فى النوبة

استحضار اسماء الطلبة

طرد الطالب المنتهى فى اساءة الادب

المعاملة بطلاقة الوجه وما فيه من الفلاح للطالب

نظام الاوقات للتعليم والتعلم

التفرج فى المستنزهات

اجود الرياضات

تمازح العلماء

فلعظمة هذه الاصول وكثرة فوائدها بحثت عنها فى التعليق واستشهدت

عليها باعمال ائمة التعليم ومشاهير التدريس .

(٤) قد اتى فيه ببعض الغرائب التعليمية والفرائد التدريسية والافادات الحيوية ومناهج الاخلاق الانسانية لم نكد نراها فى غير هذا الكتاب ، فاشرت اليها تنبيها وجمعت اقوال المتقدمين لها تشريفا مثل .

المبادرة الى ضبط التعليق

وقت الاشتغال بالتصنيف

الاعتناء بسائر الدروس

صفة جلوس الشيخ

أخذ الامتيازات العلمية تعزيزا

الاشتغال بالكتابة

الاهتمام بصحة الكتابة

صفة وضع الكتاب عند المطالعة

كرسى الكتب

الكتابة الدقيقة لخفة الحمل

آداب تصحيح الكتاب

ذكر مقدمة هذا الكتاب

ثم لما دققت النظر فى خباياه وجمعت الفكر فى مزاياه التى اقله المستعان فى قلبى ان لا اقدر على استيفاء اصوله الغريبة ومسالكه العظيمة فى طى اوراق التعاليق بل فيها فوائد جمة ومنافع جليلة لا يمكن الاحتواء عليها فى صغار الحواشى وطوالها .

فالتفت قصدى الى احصاء محاسنه وجمع معاليه وترتيب منازله افادة للعلم واستفادة للطالب التاريخية من العهود التعليمية فترددت واستوحشت لبعد منزلة علمى عنها وقلة معرفتى بها فجمع خاطرى وآنس قلبى الاستاذ الاديب والشيخ العميد عبدالله العادى متعنا الله بطول حياته العلمية

العلمية وحرضني على نشر فوائدها صغيرها وكبيرها وقواعدها جليلها ودقيقها لما فيها احياء للادوار التعليمية القديمة وافاضة للحياة الانسانية الجديدة ، فاردت ان ارتبه امتثالا لامره وترغيبا فى اقتدائه حتى جوزته الجمعية العلمية الغراء وامرتنى بتحرير مقدمة مفيدة لهذا الكتاب فاهتممت بامرها وعظمت اشارتها ثم خضت فى دقائقه المحجوبة ونويت بعون الله تعالى ان تكون مقدمة هذا الكتاب مستزادة على مقاصده العظيمة وغاياته الجليلة وتبصرة على الاصول المبنى عليها تاريخ القدماء والفروع المتضمنة بها اخبار العظماء وتذكرة لاكابرنا المتقدمين وافاضلنا المهديين الذين دونوا فنون التعاليم وشعبها وأسسوا المعاهد والمعالم ودور الحكمة وبيوت العلم فى البلدان والاماكن من عامرها وخرابها وجبالها وسهولها وعاليها وسافلها حتى اشرقت الارض بنور علومهم وضوء معارفهم ولمع حقائقهم واستضاء بها كل قاص ودان غريب ومستوطن مؤنس ومستنكر مقتر وامير صغير وكبير فقصدت الى استيعاب هذه الرموز العالية بالاستعانة من الله الكبير المتعال وتوفيقه لانه اشد قوة وتوفيقا ولاحول ولاقوة الاباقه العلى العظيم .

ذكر اسانيد التعاليق

انى جمعت هذه التعاليق والفوائد المذكورة فى هامش الكتاب من اسفار جليلة وكتب صغيرة عليها اعتماد المؤرخين والمحققين بل هى آثار تاريخية واخبار وثيقة عند المبصرين وهى هذه .

١ ـ المستدرك على الصحيحين للحاكم المطبوع بدائرة المعارف

٢ ـ تهذيب التهذيب لابن حجر المطبوع بدائرة المعارف

٣ ـ تذكرة الحفاظ للذهبى المطبوعة بدائرة المعارف

٤ ـ صحيح البخارى المطبوع بمطبعة المصطفائى سنة ١٣٠٧

٥ ـ جامع الترمذى المطبوع بمطبعة لكنؤ

٦ ـ فتح البارى لابن حجر المطبوع بمطبعة الانصارى بدهلى
٧ ـ التاريخ الكبير للبخارى نسخة خطية محفوظة فى الخزانة الآصفية
٨ ـ سنن أبى داود المطبوع فى مطبعة اصح المطابع بلكنؤ
٩ ـ سنن ابن ماجه المطبوع فى مطبعة اصح المطابع بلكنؤ
١٠ ـ مختصر كتاب العلم لابن عبدالبر المطبوع بمصر
١١ ـ كنز العمال لابى على المتقى المطبوع بدائرة المعارف
١٢ ـ كشف الظنون للچلبى المطبوع فى مطبعة العالم سنة ١٣٠٠
١٣ ـ وفيات الاعيان لابن خلكان المطبوع بمصر
١٤ ـ صحيح مسلم المطبوع بمطبعة الانصارى سنة ١٣٠٩
١٥ ـ سيرة عمر بن عبدالعزيز لابن الجوزى المطبوع بمصر
١٦ ـ الكامل لابن الاثير المطبوع فى المطبعة الازهرية بمصر سنة ١٣٠١
١٧ ـ احياء علوم الدين للغزالى المطبوع فى لكنؤ
١٨ ـ الدرر الكامنة لابن حجر المطبوع بدائرة المعارف
١٩ ـ طبقات الشافعية للسبكى المطبوعة فى المطبعة الحسينية بمصر
٢٠ ـ تعليم المتعلم للزرنوجى المطبوع بمصر
٢١ ـ الجواهر المضيئة المطبوع بدائرة المعارف
٢٢ ـ تحاف السادة المطبوع بمصر
٢٣ ـ الادب المفرد للبخارى المطبوع بمطبعة الخليلى بآره
٢٤ ـ التاريخ الكبير لابن عساكر المطبوع فى مطبعة روضة الشام
٢٥ ـ مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده المطبوع بدائرة المعارف
٢٦ ـ تاريخ الحكماء اى تتمة صوان الحكمة للبيهقى من نسخة خطية تحت تصحيح الدكتور كليم الله الاستاذ بالجامعة العثمانية .
٢٧ ـ الخطط والآثار للمقريزى المطبوع بمصر
٢٨ ـ كتاب الثقات لابن حبان من نسخة خطية محفوظة فى الخزانة الآصفية

كتاب

٢٩ ـ كتاب الانساب للسمعانى

٣٠ ـ صبح الاعشى للقلقشندى

٣١ ـ السنن الكبرى للبيهقى من نسخة محفوظة فى الخزانة المصرية

٣٢ ـ رحلة ابن بطوطة المطبوعة فى المطبعة الخيرية بمصر

٣٣ ـ مقدمة ابن خلدون المطبوعة فى المطبعة البهية بمصر

٣٤ ـ رحلة الامام الشافعى المطبوعة بمصر

٣٥ ـ تاريخ الجامع الازهر المطبوع بمصر

٣٦ ـ صفة الصفوة لابن الجوزى من نسخة خطية محفوظة فى الخزانة الآصفية .

شهادات النسخ الخطية لهذا الكتاب ورموزها

ر ـ هى نسخة محفوظة فى الخزانة الرامفورية تحت نظارة امارة رامفور وهى اصل هذا الكتاب ـ وفى آخرها .

وكان الفراغ منه يوم الجمعة من شهر صفر الفرد سنة اثنين واربعين وسبعمائة .... احسن الله العاقبة .

كتبت هذه النسخة بعد تسع سنين من وفاة المصنف رحمه الله .

١ ـ هى نسخة محفوظة فى خزانة المانية تحت رقم ١٠٥٦ عثرنا عليها بمساعدة الدكتور سالم الكرنكوى ـ وهى اصح النسخ الحاضرة عندنا وفى آخرها ـ

قال المصنف رحمه الله تعالى وكان الفراغ من جمعه فى رابع عشر ذى الحجة سنة اثنين وسبعين وستمائة والحمد لله وحده وصلاته على سيدنا محمد وسلم ، وافق الفراغ من نسخها يوم الجمعة رابع عشرى شهر رمضان المبارك سنة اثنين وستين وثمانمائة من نسخة لشيخنا الشيخ زين الدين الابوسحى (١) نفعنا الله ببركته وقوبلت نسخته على نسخة المصنف وكتبها بيده الفانية العبد الفقير الى الله تعالى الراجى عفو رب العباد محمد بن على بن العماد

(١) كذا

العامى(١) بلداو الشافعى مذ هبا غفر الله له ولوالديه ولكل المسلمين ...
صف ـ هى نسخة محفوظة فى الخزانة الآصفية بحيد رآباد الدكن وهى مجموعة رسا ئل فى التصوف والزهد والا خلاق ـ كتب كاتبها فى آخر الكتاب تم الكتاب المسمى بعين العلم فى علم التصوف بيد الفقير الحقير الراجى رحمة الله الودود عبده الضعيف حسين بن محمد بن نصر الله بن عبدالله اللحسائى (٢) مولدا ومنشأ واليمانى اصلا والشافعى مذ هبا والأ شعرى عقيدة غفر الله له ولوالديه وللمسلمين اجمعين يوم الخميس من شهر رجب المحرم الحرام سنة الف وسبع وعشرين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام فى مدينة هى المعروفة باللحسا وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين والحمد لله رب العالمين ـ

ذكر جلالة مصنفه رحمه الله

هو قاضى القضاة شيخ الاسلام بدرالدين محمد بن ابراهيم بن سعد الله ابن جماعة الكنانى الحموى الشافعى ولد فى ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وستمائة بحماة .

وتوفى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة فى جمادى الاولى ودفن قريبا من الامام الشافعى رضى الله عنهما وله اربع وتسعون سنة .

قال الذهبى فى معجم شيوخه قاضى القضاة شيخ الاسلام الخطيب المفسر له تعاليق فى الفقه والحديث والاصول والتواريخ وغير ذلك وله مشاركة حسنة فى علوم الاسلام مع دين وتعبد وتصون واوصاف حميدة واحكام محمودة وله النظم والنثر والخطب والتلامذة والجلالة الوافرة والعقل التام الرضى فالله تعالى يحسن له العاقبة . شذرات الذهب ج ٦ ـ ص ١٠٥ ـ ١٠٦ .

قال الناشر ـ لما كان مصنف هذا الكتاب الجليل من اكبر الرجال

---

(١) كذا (٢) كذا واعظم

واعظم الشيوخ فى العلوم والفنون وكانت له مهارة تامة فى انشاء المدارس وتأسيسها على قواعد متينة والتعاهد عليها باصول انيقة واساليب مبتكرة رأيت ان ارتب بحول الله ومنه ترجمته مستقلة فى ذيل المقدمة المعهودة لاستوعب فيها مدارجه العلمية ومناقبه الشرعية ومناصبه الحكومية واخلاقه الحميدة وفوائده الجليلة .

كلمة شكر وامتنان

نحمد الله المولى الكريم على اختتام هذا العمل العظيم ثم نشكر من ساعدنا فى مقابلته وتصحيحه وجمعه وترتيبه وتعليقه واصلاح عباراته من اولى الفضل والكمال مولانا الاستاذ العلامة الجليل عبد الله العمادى اكبر اعضاء اللجنة، والعلامة الشهير مولانا محمود حسن خان اسند اعضائها ، والعلامة الاستاذ مناظر احسن اخلص اركانها .

والشيخ الرفيق الفاضل الجليل عبدالرحمن بن يحيى اليمانى والفاضل الطبيب السيد احمد الله الندوى والشيخ العالم محمد طه العيدروسى — ادامهم الله فى نشر العلوم واحياء المعارف .

ثم نشكر من شرفنا بقبول هذا الكتاب واجازنا بنشره وساعدنا فى تقديمه الى جلالة السلطان سلطان العلوم خلد الله ملكه ودولته .

النواب السامى السير حيد رنواز جنگ بهادر رئيس الجمعية ووزير المالية

النواب السامى مهدى يار جنگ بهادر عميد الجمعية ووزير المعارف والسياسة وقد اعاننا فى استيفاء مقاصده اعانة كبرى .

النواب السامى محمد يار جنگ بهادر رئيس الجمعية العلمية .

النواب الدكتور ناظر يار جنگ بهادر شريك العميد .

وغيرهم من اعضائنا العلمية والتنظيمية ورفقائنا من الشعبة الادبية ادامهم الله فى عزة منيعة ورتبة رفيعة .

ثم نشكر من ساعدنا فى طبع هذا الكتاب واهتم به خاصة حضرة

الفاضل المحترم السيد ظهور الحق مدير دائرة المعارف ادامه الله بالعز والوقار .

كلمة اعتذار

نستغفر الله اولا ثم نرجو من افاضل عصرنا واكابر زماننا ومشاهير بلدنا ان يغضوا النظر عن زلاتي وعثراتي لان الانسان مركب من الخطأ والنسيان وهو اولى ان يعطف اليه بالرحمة والشفقة والمودة والمحبة وان الله لهو خير الراحمين .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين .

الناشر الحقير

السيد محمد هاشم الندوي غفر الله له

رفيق دائرة المعارف

٨ – جمادى الآخرة ١٣٥٤ هـ